7721 ـ زوجته لا ترتدي الحجاب ويخشى على ابنته الصغيرة

السؤال

زوجتي لا ترتدي الحجاب مع أنها شديدة الإيمان ، وتصلي جميع الفروض في وقتها ...الخ. أنا وهي مهندسان ولنا طفلتان (5 سنوات وسنتان) . ويراودني القلق من أن الطفلتين لن ترتديان الحجاب لأن والدتهما لا ترتديه . وقد حاولت مرارا إقناعها بارتداء الحجاب (لقد قرأت السور ذات العلاقة), لكني توقفت عن ذلك عندما وجدت أنها سترفض ما هي عليه الآن .
وسؤالي: كوني زوجا ووالدا هل أجبرها على لبس الحجاب بأي طريقة حفاظا على مستقبل طفلتي أم أستمر في الصبر حتى يرشدها الله؟
والسؤال الثاني: هل نتحمل (نحن الآباء) المسؤولية أمام الله عن لبس زوجاتنا وبناتنا للحجاب أم لا؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قوة الإيمان لابد أن يظهر أثرها على الإنسان في حياته وسلوكه ، وإصرار الإنسان على المعصية دليل على ضعف إيمانه .

والواجب عليك أن تسعى إلى غرس الإيمان وتقويته لديها ، والمراد بذلك الإيمان الذي يدفع صاحبه إلى العمل والسلوك الشرعي .ثم تسعى لغرس محبة الحجاب والأعمال الصالحة ، ومن ذلك بيان فوائد الحجاب ومحاسنه وإعطاؤها بعض الكتب والاشرطه الصوتية _ إن وجدت _ التي تتحدث عن ذلك ، ومن الوسائل المهمة التي تعين على هذا ربطها ببعض النساء الصالحات المرتديات للحجاب _ بطريقٍ غير مباشر _ والحرص على كثرة اللقاءات العائلية مع الأقارب الصالحين .

وبعد ذلك تكون قد هيأت الوسائل لإقناعها ، فعليك إلزامها بالطريقة المناسبة وعدم السماح لها بالخروج إلى الأماكن العامة بدون حجاب . (ومن المهمّ أن تبيّن لابنتك وجوب الحجاب وحكم الله فيه ، ولو فهمت أن أمها مقصّرة ، وعليك أن تشرح لها بما يستوعبه عقلها ما يفسّر التناقض بين الحكم الشرعي النّظري والسلوك المخالف لأمها ومن يدري فلعلها تنصح هي أمها بالحجاب بطريقة براءة الأطفال المؤثّرة) .

أما السؤال الثاني فلا شك أن الأباء مسؤولون عن عدم لبس زوجاتهم وبناتهم للحجاب ، والتزامهم الأحكام الشرعية كما قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة) وكما عليه الصلاة والسلام " كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته ، والرجل راعٍ في أهل بيته ومسؤول عن رعيته ..." .

لكن حين يفعل الإنسان الأسباب ويجتهد في ذلك ثم لا يوفّق فإن الله يعذره ولا يعاقبه ، بل يثيبه على ما فعل واجتهد ، والله لا يُضيع أجر من أحسن عملا .